آثار علماء الشيعة

لامية أبي طالب في الشعب

لما أظهر النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الاسلام عظم ذلك على قريش فتصدته ومن آمن به بالايذاء بل ائتمروا به وأزمعوا على قتله فمنعه قومه بنو هاشم وبنو المطلب فنابذتهم قريش وأخرجوهم من مكة الى الشعب (وهو بالكسر الوادي) شعب أبي يوسف فأمر النبي من كان بمكة من المؤمنين ان يهاجروا الى الحبشة وكان يثني على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد ودخل هو وقومه الشعب فقطعت قريش عنهم الاسواق ومنعتهم الرزق وأجمعت على ان لا تناكحهم ولا تقبل منهم صلحاً ولا تأخذها بهم رأفة حتى يسلموه للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعقدوها في الكعبة وتمادوا على ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في الشعب وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب أن الارضة لحست صحيفة قريش الا ما كان اسما لله قال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله مايدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فقال يامعشر قريش ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط ان هذه الصحيفة التي في أيديكم قد سلط الله عليها دابة فلحست مافيها فان كان كما يقول فأفيقوا فوالله لا نسلمه حتى نموت وان كان يقول باطلا رفعنا اليكم فقالوا رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما أخبر فما زادهم الا بغياً وقالوا هذا سحر ابن أخيك . فقال يامعشر قريش علام نحبس ونحصر وقد بان الامر وتبين أنكم أهل الظلم والقطيعة

ثم دخل وأصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف إلى الشعب وقال هذه القصيدة . قال البغدادي في الخزانة قال ابن كثير هي قصيدة بليغة جداً لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهي أجل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى : اه ومن تذكر منها ما ذكر في الخزانة وقيل هي أكثر من ذلك وهو

خليلي ما أذنبي لأول عاذل　　بصفراء في حق ولا عند باطل (١

خليلي ان الرأي ليس بشركة　　ولا تهنه عند الامور الابلل (٢

ولما رأيت القوم لا ود عندهم　　وقد قطعوا كل العرى والوسائل (٣

---

١) الصفواء كالحمراء وصف من الصفو وهو الميل يقال صفوت اليه واصفيت يقول ان اذنه ليست بذات صفو الى حديث أول عاذل أي لا تسمع قوله سماع قبول . واذا كان لرصانته ورزينه لا يقبل قول اللائم الاول — وهو الذي من شأنه ان يسترعي السمع ويستخف النفس للمفاجأة بما يلقى من القول — فهو أجدر بأن لا يصغو للعاذل الثاني ومن بعده

٢) التهنه كجعفر الثوب الرقيق يشف عما وراءه فاستعاره للرأي المنير الذي يظهر ماوراء الامور من العواقب . والابلل كالزلازل الهموم والوساوس جمع بلبلة أو بلبال كزلزلة وزلزال . ولعله يعني بالرأي رأي قريش الذي يشير اليه في الابيات التالية يقول انه ليس بالرأي الجيد الذي أمره اشتراك السفلاء فيه ولا بالمنير الذي يكشف خبايا الامور المهمة وعواقبها . أو يريد ان الرأي الصرا بي في نفسه لا يكون عند الشدائد مشتركا مقسما ولا رقيقا يدرك الخصم مغيبه ويجوز ان يريد بالتهنه الضعيف . والمراد ان الرأي عندئذ يجب ان يستقل به العاقل ويكتمه اذا تهنه به

٣) العرى بالضم جمع عروة وهي كل ما يتمسك به والوسائل جمع وسيلة وهي كل ما يتقرب به يريد انهم قطعوا الروابط التي كانت تربطهم في الماضي والوسائل التي يمكن ان تقرب بعضهم من بعض ليرتبطوا بها في المستقبل

وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طاوعوا أمر العدو المزايل (٤
وقد حالفوا قوما علينا أظنة يعضون غيظا خلفنا بالأنامل (٥
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وأبيض عضب من تراث المقاول (٦
وأحضرت عند البيت رهطي واخوتي وأمسكت من أثوابه بالوصائل (٧
قياما معا مستقبلين وتاجه لدى حيث يقضي خلفه كل نافل (٨
أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل (٩
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ماحق في الدين مالم نحاول (١٠
وثور ومن أرسى ثبيرا مكانه وراق لبر في حراء ونازل (١١

٤) صارحونا بالعداوة جاهرونا بها حتى صارت صريحة خالصة من شوائب التأويل . والمزايل المفارق المباين والعدو المزايل تصعب مصالحته وموادته ولعله الاصداء قد يذهب بالعداء

٥) الاحلاف المعاهدة والمعاقدة بين فريقين على النصرة والحماية . وأظنة جمع ضاغن لظنين وهو المتهم من الظنة وهي بالكسر التهمة

٦) صبر نفسه حبسها والسمراء السمحة الناقة المدنة تسمح طاعتها بالهز والطعن والابيض العضب السيف القاطع والتراث الارث والمقاول جمع مقول كمنبر وهو الرئيس دون الملك ومنه القيل وقيل يطلق على الملك وهو حينئذ مستعار اذ لم يكن من آبائهم ملك .

٧) رهط الرجل قومه والوصائل ثياب مخططة يمانية كانت الكعبة تكسى بها

٨) الرتاج الباب العظيم ويطلق أيضاً على الباب الصغير فيه . والنافل مؤدي النافلة وهي التطوع بالعبادة ويعني بحيث يقضي الخ مقام ابراهيم

٩) الملح بالشيء المواظب عليه وأصل معنى المادة التصوق

١٠) الكاشح العدو الباطن العداوة كأنه يطوي كشحه عليها في قلبه وقالوا حاول الأمر أراده وهو تفسير بالأعم وقال في الاساس طلبه بحيلة وهو الصواب

١١) ثور وثبير وحراء جبال بمكة والراقي في حراء لاجل البر والنازل هو من يصعد فيه للتعبد زمنا ثم ينزل . وثور معطوف على رب الناس مقسم به

وبالبيت حق البيت من بطن مكة　　وبالله ان الله ليس بغافل (١٢
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه　　اذا كتنفوه بالضحى والأصائل (١٣
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة　　على قدميه حافيا غير ناعل (١٤
وأشواط بين المروتين الى الصفا　　وما فيهما من صورة وتماثل (١٥
ومن حج بيت الله من كل راكب　　ومن كل ذي نذر ومن كل راجل (١٦
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ　　وهل من معيذ يتقي الله عاذل (١٧
يطاع بنا العدى وودوا لو أننا　　نسد بنا أبواب ترك وكابل (١٨

١٢) البيت الكعبة وقد يطلق ويراد به بلده كما في قوله تعالى (هديا بالغ الكعبة) فقوله حق البيت يزيل هذا التجوز ويعين ان مراده الكعبة نفسها وقوى ذلك بقوله من بطن مكة

١٣) اكتنفوه أحاطوا به والأصائل جمع أصيلة لغة في الاصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب وجمع أصيل آصال وفي قوله الأسود حذف يعيب مثله المولدون

١٤) موطئ إبراهيم في الصخر: مكان معروف فيه أثر قدم تناقلت العرب ان إبراهيم وطئ هناك حافياً فأثرت قدمه فيه والناعل لابس النعل. ورطبة حال من الصخر ولا يريدانها كانت رطبة يابسها بل كرامة له

١٥) أشواط بين المروتين هي مرات السعي بينهما واحدها شوط وهو المجري الى الغاية ويطلق لغة على الغاية. والمراد بالمروتين الصفا والمروة على التغليب وهما علمان بمكة يسعى بينهما تنسكاً وقوله الى الصفا معناه منتهية هذه الاشواط الى الصفا اذ به يختم السعي. وتماثل أصله تماثيل جمع تمثال فحذف الياء ليستقيم الوزن

١٦) ليس فيه قول غريب

١٧) الاشارة راجعة الى ماعاذ به وهو رب الناس وتلك الأماكن المقدسة والاعمال الشريفة والعاذلون انا لكون وهم الحجاج فهو يقول ليس بعد هذه الاشياء مايعوذ ويلاذ اليه العائذ فهل يوجد معيذ عاذل وغير منصف يعيذني تعظيما لما عذت به

١٨) العدى بالكسر والضم اسم جمع لعدو. وفي رواية الاعداء وهو بالمد جمع عدو وقصر للوزن وفي الناج بالمد وحذف حرف العطف من ودوا. والترك والكابل

***

كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظعن إلا أمركم في بلابل (١٩
كذبتم وبيت الله نُبْزَى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل (٢٠
ونسلمه حتى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٢١
ويَنهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل (٢٢
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه من الطعن فعل الأنكب المتحامل (٢٣

(بضم الباء) صنفان من العجم . كذا في الخزانة وفي القاموس «وكابل كآمل من ثغور صخارستان» أقول كابل عاصمة أفغانستان وهي ليست ثغراً . والمراد بسدّ أبواب ترك وكابل بهم ان لا يقبلهم العجم ان قصدوا اليهم فضلا عن العرب وأن ينفوا اليها فلا يعودوا

١٩) قوله نترك مكة ونظعن جواب القسم بتقدير (لا) النافية أي لا نتركها ولا نظعن لكن أمركم في بلابل ووساوس وروي تلابل وهو جمع تلبلة بمعنى الاضطراب

٢٠) يقال أبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره فقوله : نبزى محمداً: بني الفعل فيه للمفعول ونزعت الباء من لفظ محمد والأصل نبزي بمحمد وهو جواب القسم بتقدير النفي كالذي قبله قاله في الخزانة . وذكر البيضاوي في تفسير «تفتؤ تذكر يوسف» ان القسم إذا لم يكن معه علامة للاثبات كان على النفي . واستشهد قبل ذلك على تقدير النفي في الآية بقوله

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالي

ومعنى بيت أبي طالب والله لا نغلب ونقهر بمحمد والحال اننا لما نطاعن أمامه بالرماح ونناضل خصومه بالسهام

٢١) نسلمه معطوف على نبزى أي ولا نسلمه حتى نصرّع حوله أي حتى نطرح حوله مقتولين والتصريع الصرع الشديد يقال صرعه إذا ألقاه على الأرض والذهول النسيان العارض والحلائل جمع حليلة وهن الأزواج

٢٢) الروايا جمع راوية وهو ما يستقى عليه عن بعير وغيره وذات الصلاصل القرب فيها بقايا الماء واحدتها صلصلة بضم الصادين وهي بقية الماء في الاداوة والقربة . يعني وحتى ينهض قوم اليكم مثقلين بالحديد تسمع له قعقعة كصلصلة الماء في المزادات والقرب .

٢٣) الضغن بالكسر الحقد . والردع بالفتح اللطخ والأثر من الدم وركب ردعه

وإنا لعمر الله إن جد مأزري　　لتلتبس اسيافنا بالأماثل (٢٤

***

بكفي فتى مثل الشهاب سميدع　　الخي ثقة حامي الحقيقة باسل (٢٥

وما ترك قوم لا أبالك سيدا　　يحوط الذمار غير ذرب مواكل (٢٦

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه　　ثمال اليتامى عصمة للارامل (٢٧

سفر لوجهه على دمه والأنكب المائل الى جهة والمتحامل اسم فاعل من تحامل عليه اذا ثقل عليه وجار. يعني وحق يخرّ الخلود على محمد مطعونا يركب رديه يفعل فعل الأنكب اي ذي النكب وهو بالفتح داء يأخذ الابل في مناكبها فتطلع وتمشي منحرفة

٢٤) جدّ الأمر اشتد وعظم. والتبس الشيء بالشيء اختلط به في ملابسته إياه والأماثل الاشراف يقسم انه إن اشتد أمر قريش الذي رآه منها ولم ترجع عن غيها فان اسيافهم ستخالط رقاب أشرافها

٢٥) الشهاب شعلة النار والسميدع بفتح السين والدال المهملتين السيد الموطأ الأكناف أي الممهد الجوانب التي تأوي اليها العفاة والقصاد. والحقيقة ما يحق للرجل ان يحميه والباسل الشجاع الشديد. يعني بصاحب الصفات النبي صلى الله عليه وسلم

٢٦) يحوط يرعى ويحمي الذمار ما يلزمه امره اذا نيل ويقولون حامي الذمار وحامي الحقيقة لمن يمنع حرمه وقومه وكل ما يجب عليه ان يحميه. والذرب بفتح فكسر الفاحش البذيّ اللسان وسكن الراء هنا للضرورة والمواكل من يكل أمره الى غيره على سبيل المشاركة في الوكل. والوكل بالتحريك من يكل أمره الى غيره عجزا. أي كيف يترك قوم كرام يعرفون قيم الرجال مثل هذا الفتى الكامل ولا يتفانون في نصره

٢٧) وأبيض معطوف على سيدا في البيت قبله وفسره هنا بالكريم فتى الفتوة قال السمين في عمدة الحفاظ عبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندي يد بيضاء أي معروف وأورد هذا البيت: والغمام السحاب والثمال بالكسر الغياث والملجأ يغيث قومه ويطعمهم عند المخمصة والعصمة ما يعتصم به ويستمسك، والأرامل جمع أرملة وهي من مات زوجها وهي فقيرة ويطلق على كل محتاجة لا تجد طائلا. وقال ابن السكيت الأرامل المساكين رجالا ونساء وقيل إطلاق الأرمل على الرجل غير قياسي. وأصله من

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل (٢٨

***

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل (٢٩
بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل (٣٠
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الاوائل (٣١
وكل صديق وابن أخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طائل (٣٢

أرمل القوم إذا نفد زادهم وافتقروا وهو مشتق من الرمل كأنه لم يعد له ملجأ سواه كما يقال ترب فلان وأترب اذا افتقر وكما يقال فقر مدقع من الدقعاء وهي الأرض لا نبات فيها والتراب. حمل قوله يستسقي الغمام بوجهه على الحقيقة وقالوا انها لما تتابعت على قريش السنون استسقى عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان غلاما فسقوا رواه الطبراني وابن سعد. ولولا الرواية لكان المتبادر ان الكلام كناية عن كونه صلى الله عليه وسلم مصدر الخير والبركة وهذا المعنى شائع في الناس وكثيرا ما سمعت العامة يقولون في ذي الوجه الحسن لا سيما إذا كان مهذبا أن رؤيته تدر الرزق وفي ذي الوجه القبيح ان رؤيته تقطع الرزق وربما قالوا وجهه فيهما

٢٨) الهلاك بالتشديد جمع هالك وهو المعوز والصعلوك السيء الحال يطلب فضل ذوي المال. والفواضل النعم العظيمة تتدفق على الناس واحدتها فاضلة

٢٩) عبد شمس شقيق هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم يقال انهما ولدا توأمين وكان ولد عداء بني هاشم في الجاهلية والاسلام. ونوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي قال في الخزانة وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر

٣٠) القسط العدل ويخس ينقص والعائل المائل أي جزى الله آل عبد شمس ونوفلا الذين يعادوننا ويؤذوننا بميزان العدل الذي لا ينقص حبة شعير ووصف هذا الميزان بأنه يشهد لنفسه بالقسط أي إن القسط نفسه يشهد له وان هذا الشاهد لا يميل ولا يجور. وما طلب أبو طالب جزاء القسط لاعدائه إلا وهو يعلم انهم ظالمون

٣١) الصميم الخالص من كل شيء والذؤابة الاشراف مستعارة من ذؤابة الشعر وهي الخصلة من شعر الرأس

٣٢) الغب بالكسر العاقبة أي خاب أملنا في هؤلاء فليس لنا فيهم غناء

سوى ان رهطا من كلاب بن مرة　　براة اليا من معقة خاذل (٣٣
وذم ابن أخت القوم غير مكذب　　زهير حساما مفردا من حمائل (٣٤
أشم من الشم البهاليل ينتمي　　الى حسب في حومة المجد فاضل (٣٥

***

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد　　وأخوته دأب المحب المواصل (٣٦
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها　　وزينا لمن ولاه ذب المشاكل (٣٧
فمن مثله في الناس أي مؤمل　　اذا قاسه الحكام عند التفاضل (٣٨

٣٣) المعقة العقوق وبراء بالكسر جمع بريء ككريم وكرام وبالفتح مصدر يستوي فيه الذليل والكثير تقول انني براء من كذا وهم براء منه وبالضم مخفف من براء ككرماء ووزنه فعلاء

٣٤) زهير هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمه عاتكة بنت عبد المطلب أخت أبي طالب. والحسام السيف القاطع والحمائل مايحمل به السيف جمع حمالة وهي العلاقة وقيل لا جمع له من لفظه والمفرد المجرد. وقوله غير مكذب حال بن أخت القوم أي لايكذب في صدقه وولائه وحساما منصوب على المدح

٣٥) الاشم ذو الشمم والسيد الكريم ذو الأنفة. وكانوا يتمدحون بشمم الأنف وهو ارتفاع في قصبته مع استواء أعلاه. والبهاليل جمع بهلول بالضم وهو السيد الجامع للخير والضحاك وقال ابن عباد هو الحي الكريم وحومة الشيء معظمه وجله

٣٦) كلفت بالتشديد والبناء للمفعول مبالغة كلفت بالشيء (كفرحت) إذا أحببته وأولعت به. وقوله وجدا أمعناه كلف وجد وفسروا الوجد بالحزن وهو أعم لانه يشمل كل ماتجده في قلبك من التأثر الباطن ويفسر في كل مقام بما يناسبه. ويعني بأخوة أحمد أولاده الذين ضمه اليهم بكفالته إياه وهم جعفر وعقيل وعلي عليهم الرضوان والسلام وقالوا ان العم أب لأولاد أخيه. وقوله دأب المحب المواصل يعني به انه دأب في ذلك أي جد فيه واستمر عليه كما يفعل المحب المواصل لرسوخه في الحب وتمكنه في الوفاء

٣٧) ذب المشاكل دفعها والمشكل مايلتبس وجه الصواب فيه أو طريق تلافيه

٣٨) قوله اي مؤمل معناه هو مؤمل عظيم فاي هذه هي الدالة على الكمال

حليم رشيد عادل غير طائش ... يوالي إلهاً ليس عنه بغافل (٣٩
فأيده ربّ العباد بنصره ... وأظهر دينا حقه غير ناصل (٤٠
فوالله لولا ان أجيء بسبة ... تجرّ على أشياخنا في القبائل (٤١
لكنا اتبعناه على كل حالة ... من الدهر جدا غير قول التهازل (٤٢
لقد علموا أن ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الاباطل (٤٣
فأصبح فينا أحمد في أرومة ... يقصر عنها سورة المتطاول (٤٤

والتفاضل التغالب في الفضل وبه يظهر الأفضل

٣٩) الطيش النزق والخفة وهو ضد الحلم وموالاة الآلهة اتخاذه ولياً وناصراً

٤٠) قوله حقه غير ناصل معناه غير خارج من مقره ولا زائل ولا متغير يقال نصلت اللحية من الخضاب إذا زال وعادت بيضاء ويقال سهم ناصل إذا خرج منه نصله أي حديدته

٤١) السبة بالضم العار الذي يسب به صاحبه وتجرّ من الجريرة وهي الجريمة والجناية

٤٢) التهازل بمعنى الهزل فان تفاعل قد يأتي بمعنى فعل كتوانيت بمعنى ونيت لكنه أبلغ من المجرد: كذا قال صاحب الخزانة وأقول ان التفاعل هنا على أصله فانه يريد أنه لا يخاطب قريشاً بالهزل ليقابلوه بمثله أي انه ليس ممازحاً لهم ومتهازلا معهم في قوله وإنما يقول ذلك على سبيل الجدّ. وهذا البيت هو جواب القسم في الذي قبله

٤٣) قوله يعنى بالبناء للمفعول يقال عني به إذا اشتغل به مهتماً معتنياً واستعمل قليلا بالبناء للفاعل فقالوا عني كرضي والأباطل جمع الباطل وأصلها الأباطيل

٤٤) نوّن أحمد لضرورة الشعر والأرومة بفتح فضم الأصل. المتطاول في الأصل هو الذي يتحدّد ويطيل قامته لينظر إلى شيء بعيد أو مرتفع واستعمل بمعنى الترفع والتكبر وبمعنى الاعتداء لأن المترفع والمعتدي على غيره يحاول ان يزيد في طوله (بالفتح) كما يحاول الذي يمد قامته وينصبها ان يزيد في طوله (بالضم) وسورة الشيء بالفتح الزيادة فيه بحسبه فقالوا سورة الخمر بمعنى حدتها وسورة المجد بمعنى ارتفاعه وأثره وعلامته وسورة السلطان بمعنى سطوته: والسورة بالضم المنزلة والرفعة والشرف والفضل وأصله ما طال وحسن من البناء وكل هذه المعاني للضبطين تظهر هنا فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تقصر عن رفعة أرومته

حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل (٤٥)

﴿تقاريظ﴾

(هدية الابن) رسالة كتبها بشارة افندي الياس عيد الحاج بطرس التاجر السوري ببلدة (افارة) بالبرازيل وطبعها وجعلها هدية باسم والده المقيم في (بكفيا) بلبنان . وهي تعريف ببلدة أفارة خاصة وببلاد البرازيل عامة وبحال المهاجرين السوريين في تلك المملكة . ومن فوائد الرسالة انه كان فيمن ارسلت حكومة البرتغال لاستعمار البرازيل عيال كثيرة من بقايا السلالة العربية لكي تنظف بلادها من النسل العربي . اذ قد كان العرب من المستعمرين الاولين لهذه البلاد وجرى السوريون على آثارهم فهم من خيرة المهاجرين الى تلك البلاد

(تربية النفس بالنفيس) خطاب القاه الدكتور محمود بك لبيب محرم في نادي المدارس العليا بالقاهرة . اما موضوع الخطاب فيعرف من عنوانه وأما اسلوبه فيمثل لك اسلوب بعض المتصوفة الذين كتبوا الاجفار ، والمصنفات في علوم الاسرار في مزجهم اصطلاحات العلوم الكونية ، بما يضعونه من الاصطلاحات الغيبية الملكوتية بل هو اغرب في مفرداته وجمله ، ومثاله ومثله ، واليك مثالا منه

وان الحقيقة فردية لا تتجزأ ، وان الكون جوهر لا يتداعم ، هؤلاء لا يفتشون عن بواطن الاشياء ، ويكتفون بعلم ظواهرها العاملة ، هؤلاء لا يعرفون للكون في الكون الا نقط (ضبطت في الاصل كقفل) واحد فسمه المركز لاهل الكرة الارضية ، ودعه مركز السماء لاهل السموات العلية ، وأطلق عليه قلب الفلك للسموات والارضين

وشرف أصله ما للمترفعين والمعتدين من رفعة وشرف وسطوة وحدة

٤٥) حدبت بنفسي دونه أي حنيت نفسي امامه كالأحدب لأمنع عنه الأذى يقال حدب عليه وتحدب بمعنى عطف وتعطف وأصله ما ذكرنا . والذرى أعالي الشيء جمع ذروة والكلاكل الصدور أي دافعت بأشرف الاشياء وأعظمها . ولقد صدق أبو طالب في قوله وكان مؤمناً بالله تعالى ونبيه ولكنه لم يذعن له بالفعل ولم يلتزم شريعته بالعمل ولكن فضله في حماية الاسلام ومن جاء به لا تدانيها خدمة أحد في ذلك الوقت وقت العجز والضعف فجزاه الله خير الجزاء

البسيطة والدنية، وسمه العليمة ان كنت ممن يصبح بأن «المادة لا تتجدد ولا تعدم» وقل عنه الروح (بالفتح) ان سألك أحد طلبة «تناسخ الارواح»! وصفه بالجرثومة (الميكروب) ان مجهورت في نظرك الدرت؟ وعرفها بالتخلق ان درست علوم النشوء وثابت (داروين)، وسمها الصوت ان كان لك ميلا في تعرف النغمات الموسيقية وفنونها، وتادها صورا متحركة وثابتة ان كنت تهوى الاحسن والاجمل من الفنون والافنان، وقل عنها الروح ان سئلت من آل مذهب «تناسخ الاشباح» وصفها بالذرة ان كنت ممن يستعين على رؤية دقائق الاشياء بالمناظر المجهورة «الميكروسكوبات» واصطلح عليها سياسة الاقتصاد للجامعة الانسانية ان ودت تسيير الامم الى طريق الهدى والسلام، وعمار الكون بمن تخلق ونشأ فيه، وافقها «الكربة» ان درست معلومات هار في زمن اتبعه، وأقرأها الحرف في كلم اللغويين. وسمها الصوت ان كان لك شوقا الى «سفينة الشيخ شهاب» او رهب استماع مناغات الطيور على اوكارها. أو تميل الى فنن الضاربين على الاوتار والمطربين بأصواتهم الرخيمة وارسمها اشكالا متحركة وثابتة ان كانت جبلتك تهوى الجميل من الفنون والاحسن من الاشكال والالوان المصورة وغير المصورة. وسيرها سفينة تجري في الفلك بأمر مدبر فتها. ومسخر مائها ومحرق قلبها ان تعالبت العلم ولو في الصين واجرها سيارة بارادة قائدها وقوة جاذبتها ورافقها ان كنت تبغي حرية الحركة والسكون المطلق فدعها كما شئت بما شئت وفي أي مكان وزمان شئت. لا اجتماع بين التصويت والتسكيت لا رؤية بين الظلمات والنور. لا أمن بين الجوع والشبع. لا انفصال بين الحركة والسكون لا مفرق بين الابيض والاسود لا تجزئة بين الكل والفرد. لا هيولة بين الجوهر والعرض. لا شفاء بين المرض والمرض ولا تعليل بين البيت واللحد. ولا روح بين القلب والجسد. ولا شك بين القائم والعائم. لا صوم بين الشك والرؤية. لا دفء بين الماء والنار. ولا تيمم بين البطلان والرجحان.» اه المثال بنصه وضبطه

حسب القارئ هذا فقد مل أو كاد اذ لم يقرأ في حياته كلاما كهذا الكلام. ألفاظ من اصطلاحات العلوم الطبيعية والدينية والصوفية والجفرية تشبه خرزا من

أنواع شتى وضع في علبة وخضخض حتى اختلط بعضه ببعض ثم استخرج فنظم نظما غير مألوف ولا معروف . فياليت شعري ماذا كان من أمر أعضاء النادي عندما ألقاه عليهم الدكتور ؟ ماذا فهموا منه ؟ هل قابلوه بتصفيق الاستحسان ، أم بصفير الاستهجان ، ؟

﴿ الرزنامة التونسية لسنة ١٣٢٤ ﴾

كتاب كبير يصدر في كل عام تزيد صفحاته على أربع مئة صفحة كبيرة فيها من الفوائد الفلكية والتاريخية والادبية والسياسية والادارية والتجارية مالا يستغني عنه قراء العربية في تونس وغيرها ومؤلفها سيدي محمد بن الخوجه من أفضل الكتاب في تونس وأوسعهم علما واطلاعا على الكتب العربية والافرنجية ومن فوائد القسم التاريخي في رزنامة هذا العام كلام مسهب لاحد علماء جامع الزيتونة الاعلام في بيان اختلاق ما كان نشر في جريدة اللواء المصرية منسوبا الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو كتاب عهد كتبه الأزمن بزعمهم ولم أر هذا العهد الا في الرزنامة ولم أسمع بذكره ايام نشرته جريدة اللواء ومنها تاريخ صيد المرجان بمياه تونس وتاريخ شركات الاخبار التلغرافية وتاريخ خسائر الحرب بين روسيا واليابان وتاريخ الحمامات المعدنية بتونس . ومن فوائد القسم الادبي معجم لاسماء الاعلام الاسرائيلية ومقابر الكلاب بباريس ومعدة التسامح . وأما القسم السياسي فهو خاص بحكومة تونس والحماية الفرنسية فيها وكذلك القسم الاداري وفيهما كل ما تهم معرفته عن ذلك القطر . وفي هذا الجزء رسوم وصور كثيرة منها رسوم بعض المعاهد الحجازية الشريفة وقبر حواء أم البشر وصورة الرئيس ابن سينا مع ترجمته . وغير ذلك . وثمن النسخة من هذا الكتاب ١٥ فرنكا وهو يطلب من ادارة جريدة المنبر ومن محل الخشاب في القاهرة

(طوالع الملوك) مجلة فلكية جغرافية برزخية علمية تصدر في كل شهر عربي مرة لمنشئها السيد محمود العالم . قيمة الاشتراك في مصر ٥٠ قرشا أميريا ، وكنا كتبنا تقريظا مطولا لهذه المجلة الغريبة في هذا العصر فضاق عنه الجزء الماضي ولما لم يرد الينا بعد الجزء الاول منها شيء وقد مضت أشهر اكتفينا بهذه الاشارة

(المنهل الصافي) مجلة علمية أدبية تهذيبية تصدر مرة في الشهر لصاحبها ومحررها محمد أفندي نجيب الخازني وكنا كتبنا لها تقريظا جميلا ولم ينشر ثم فقد وهي لا تزال تصدر بانتظام فنتمنى لها طول البقاء والرواج بالتوفيق للخدمة النافعة

(المنبر) جريدة يومية أنشأها في القاهرة محمد أفندي مسعود وحافظ أفندي عوض الغنيان عن لوصف والتعريف اشهرتهما بتحريرهما في المؤيد اللسنين الطوال وباشتغال الاول منهما بالصحافة مستقلا (وتقويم المؤيد) وبهذا كانا جديرين بأن تكون بدايتهما كنهاية غيرهما في هذا العمل الجليل وان يكونا مستقلين خيرا منهما مقيدين برأي غيرهما ومما يقوي الرجاء في نجاح المنبر رغبة كثير من الكتابين في أن يكونوا من خطبائه . فنسأل الله تحقيق الامل مع التوفيق لخير العمل ،

(أبو الهول) جريدة عربية أنشأها شكري أفندي الخوري في سان باولو (البرازيل) تصدر كل ١٥ يوم مرة . وشكري أفندي الخوري جدير بأن يفيد السوريين بجريدته ويستفيد من اقبالهم حتى تكون أسبوعية فيومية لان اسلوبه الفكه في الكتابة يشوق القارىء لاسيما اذا كان سوريا فانه يمزج اللغة العامية بالعربية مزجا ألطف من مزج الماء بالراح كما يمزج الهزل بالجد فيجمع للقاريء بين اللذة والفائدة وعنايته بالمسائل الصحية والادبية أنفع للناس من عناية غيره بالمسائل السياسية والمذهبية

باب الأخبار والآراء

﴿ زيارة الامير لطلاب العلم في مسجد المرسي ﴾

أظهر الامير لشيخ علماء الاسكندرية رغبته في زيارة مسجد أبي العباس المرسي لرؤية طلاب العلم الديني وعين لذلك يوم ١٤ ربيع الآخر فنظم الشيخ حلقات الدروس في ذلك اليوم وأمر المعلمين بتلقين أفراد من كل فرقة مسائل يسمعها الامير بحضرته وزينت مصلحة الاوقاف المسجد والطريق اليه زينة جميلة وبلغت حاشية الامير (المعية)